الغرب يدل على تخفيف القراءة فيها وطريق الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان احيانا يطيل القراءة في المغرب اما لبيان الجواز واما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين
وليس في حديث جبير دليل على ان ذلك كان منه واما حديث زيد بن ثابت فقيه
اشعار بذلك لكونه انكر على مروان المواظبة على القراءة بقصار المفصل ولو كان
مروان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم واظب على ذلك لاحتج به على زيد لكن
لم يرد زيد فيما يظهر المواظبة على القراءة بالطوال وانما اراد منه ان ينفاهد ذلك
كما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث لم افصل انكار بانه صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ في الصبح باطول من المركبات لكونه كان في حال غفوة مرضة وهو
مظنة التخفيف وهو مردود على ابي داود واعاسيخ التطويل لانه روي عقب
حديث زيد بن ثابت من طريق عروة انه كان يقرأ في ابن خزيمة في صحيحه
هذا من الاحكام المباح فجاز للمصلي ان يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها ما ياتي
الا انه اذا كان اماما استحب له ان تخفف القراءة انتهى والراجح عند النووي وغيره
ان المفصل من الحجرات الى اخر القرآن والله اعلم الفرع السابع في ذكر ما كان صلى الله
عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء عن البراء كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشا
والتين والزيتون ما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري ومسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى على اية عذاب وقف وتعوذ
رواه الترمذي من حديث حذيفة وكان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان
ربي الاعلى رواه احمد وابو داود ومن رواية ابن عباس وقال صلى الله عليه وسلم
فمن قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على
ذلك من الشاهدين وكان صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير والقراءة ومن
قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا
بالله رواه ابو داود والترمذي الى قوله وانا على ذلك من الشاهدين وكان
صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير والقراءة اسكاتة وعنها سالة ابو هريرة
وتسكت بعد الفاتحة وسكتة اثنية بعد قراءة السورة وهي سكتة لطيفة جدا
حتى يتراد اليه النفس ولم يكن يصل القراءة بالركوع واما السكتة الاولى فانه كان
يجعلها بعد الاستفتاح واما الثانية فلاجل قراءة المأموم الفاتحة فينبغي تطويلها
بقدرها ذكره في زاد المعاد وعن سمرة بن جندب سكتتان احفظتهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة ثم قال بعد ذلك
واذا قرأ ولا الضالين قال وكان يعجبه اذا فرغ من القراءة ان يسكت حتى يتراد
اليه نفسه رواه الترمذي الفرع الثامن في ذكر صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم

صوابه في المغرب

المغرب بالقصار قال
وهذا يدل على نسخ حديث
زيد ولم يبين وجه
الا انه وكيف وصحى
دعوا النسخ وام الفضل
تقول ان احدى صلاته
صلاها بهم قرأ فيها
قال اي مراد

عن ابي حميد الساعدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع
يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ذكر الحديث الى ان قال ثم يكبر ويرفع يديه حتى
يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصوب
راسه ولا يقنع رواه ابو داود والدارمي الفرع التاسع في ذكر ما كان يقوله صلى
الله عليه وسلم عن جبير قال سمعت انس بن مالك يقول ما صليت وراء احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
الفتى يعني عمر بن عبد العزيز قال فحزرنا ركوعه عشر تسبيحات وسجوده عشر
تسبيحات رواه ابو داود وعن البراء كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده
وبين السجدتين واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء رواه
البخاري ومسلم قال النووي هذا الحديث محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت
في الحديث تطويل القيام فانه كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة وفي الظهر بالم
السجدة وانه كان يقام الصلاة فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضي حاجته
ثم يرجع الى اهله فيتوضا ثم ياتي المسجد فيدرك الركعة الاولى وانه قرأ سورة
المؤمنون حتى بلغ ذكر موسى وهارون وان قراءته في المغرب بالطور والمرسلات
وفي البخاري بالاعراف في نكل هذا يدل على انه كانت له في اطالة القيام احوال بحسب
الاوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الاوقات انتهى وقال ابن الهمام
مراد البراء انه صلاته صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان اذا طال اطال القيام
والركوع والسجود واذا خفف خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع والسجود
بقدر القيام ويهدي به عليه الصلاة والسلام الغالب بعد دليل الصلاة وتناسبها الفرع
العاشر في ذكر ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم في الركوع والنوع منه عن عائشة
كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
يتاول القرآن رواه البخاري ومسلم ومعنى يتاول القرآن يعمل بما امر به في قوله تعالى
فسبح باسم ربك العظيم واستغفره انه كان توابا فكان صلى الله عليه وسلم يقول
هذا الكلام البديع في الحالة المستوفى لما امر به في الاية وعنها كان صلى الله عليه
وسلم يقول في ركوعه سبوح قدوس رب الملائكة والروح رواه البخاري وعن حذيفة
انه كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده
سبحان ربي الاعلى وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع
الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء
بعد رواه مسلم قال النووي يستحب للمصلي بقوله سمع الله لمن حمده حين
الشروع في الرفع من الركوع ويمده حتى ينصب قائما ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو
ربنا لك الحمد الى اخره قال وهذا الحديث دلالة للشافعي فظاهره انه يستحب

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)